Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

المفتاح

قال رسول الله ﷺ: «كان الله ولا شيء معه»[١].

والراجح أن أول شيء خلق الله اللوح، ثم القلم، ثم الدواة ـ فى قول سعيد بن جبير ـ وقيل: القلم ثم اللوح[٢]؛ وكتب فيه ما هو كائن إلى يوم القيامة، ثم خلق الله درة بيضاء صيرها ماءً، وجعل عرشه على الماء، ثم خلق الله كرسيه، ثم خلق الهواء ثم الأرواح.

قال كعب الأحبار: أول ما خلق الله الأرواح، ثم حملة العرش ملائكة أربعة، أحدهم إسرافيل[٣]، وهو أقرب الملائكة ويمدهم يوم القيامة بأربعة أخرى، فيحمل

(١) أخرج البخارى (٤/١٢٨) ، أحمد فى المسند (٤/٤٣١) عن عمران بن حصين قال : قال رسول الله ﷺ: «اقبلوا البشرى يا بنى تميم قالوا: قد بشرتنا فأعطنا فقال: اقبلوا البشرى يا أهل اليمن قالوا: قد قبلنا فأخبرنا عن أول هذا الأمر كيف كان فقال: كان الله عز وجل قبل كل شيء وكان عرشه على الماء وكتب فى اللوح المحفوظ ذكر كل شيء».

(٢) قال الحافظ ابن كثير فى البداية والنهاية (١/٧): اختلف هؤلاء فى أيهما خلق أولاً؟ فقال قائلون: خلق القلم قبل كل هذه الأشياء كلها، وهو اختيار ابن جرير وابن الجوزى وغيرهما، قال ابن جرير: وبعد القلم السحاب الرقيق. واحتجوا بالحديث الذى رواه الإمام أحمد وأبو داود والترمذى عن عبادة بن الصامت رضى الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إن أول ما خلق الله القلم ثم قال له: اكتب فجرى فى تلك الساعة بما هو كائن إلى يوم القيامة». لفظ أحمد، وقال الترمذى : حديث حسن صحيح.

والذى عليه الجمهور فيما نقله أبو العلاء الهمدانى وغيره: أن العرش مخلوق قبل ذلك، وهذا هو الذى رواه ابن جرير من طريق الضحاك عن ابن عباس، كما دلَّ على ذلك الحديث الذى رواه مسلم فى صحيحه حيث قال: حدثنى أبو الطاهر أحمد بن عمرو بن السرح حدثنا ابن وهب أخبرنى أبو هانىء الخولانى عن أبى عبد الرحمن الجيلى عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «كتب الله مقادير الخلائق قبل أن يخلق السموات والأرض بخمسين ألف سنة قال: وعرشه على الماء». قالوا: وهذا التقدير هو كتابته بالقلم المقادير، وقد دلَّ هذا الحديث أن ذلك بعد خلق العرش. اهـ.

انظر المنتظم (١/ ١٢٠ ـ ١٢١)، تاريخ الطبرى (١/٣٢)، مرآة الزمان (١/٤٧).

(٣) روى ابن عباس عن النبى ﷺ أنه قال: «إن ملكًا من ملائكة الله تعالى يقال له إسرافيل يحمل زاوية من زوايا العرش على كاهله ، وقدماه فى الأرض السفلى ، قد رنق رأسه فى السماء =